ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليه سبعون الف ملك فيكون المراد بهؤلاء
وغيرها فسوته بالوارد قوله تستغفر له اي تدعوا له سواء كانت بلفظ الاستغفار
او لا لانه ورد ان الملائكة تستغفر لاحدكم ما دام في المسجد تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه وفوايد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تكاد تنحصر وذكر العلامة
عبد المعطي بعضها فقال مما نصه من فوايد الصلاة على النبي صلاة الله على
المصلي كما ورد ان من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومنها القرب
من الله تعالى المصلي قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يلقى الله وهو عنه راض
فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حل العقد قال صلى الله عليه وسلم
اكثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد وتفرج الكرب ومنها انها تمحو الذنوب
قال صلى الله عليه وسلم الصلاة علي كفارة للذنوب كالماء البارد للنار والسلام علي افضل
من عتق الرقاب اه وكان الاولى ان يزيد ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة علي امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام علي افضل من عتق الرقاب
ليكون الدليل من الكتاب والسنة مطابقا للدعوى قوله دينه هو والشرع
والملة بمعنى واحد وهو الاحكام فهي متحدة ذاتا لكنها مختلفة اعتبارا فمن حيث
كونها تدين لتلك الاحكام وتنقاد لها تسمى دينا ومن حيث ان الشارع
شرعها لعباده ووضحها تسمى شريعة ومن حيث ان جبريل املاها للمصطفى
وهو املاها لنا تسمى ملة قوله نبيا اي مخبرا للمكلفين والنبي انسان حر
ذكر من بني ادم سليم من منفر طبعا اوحي اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه
كان نبيا ورسولا قوله خاتم الانبياء والرسل اعترض بانه لا حاجة لذكر الرسل بعد الانبيا
الا ان يقال خصهم بالذكر لشرفهم وزاد لفظ الانبياء اشارة الى ان في المتن حذف
حرف العطف مع ما عطف قوله ما كان محمد الحاصل انه لما تبنى المصطفى صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة وتزوج زوجته زينب قال المشركون محمد تزوج امرأة
ابنه فانزل الله هذه الاية وقال رب العالمين قال الله تعالى ما كان محمد ابا
احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن والحسين لانه ابوهم قال البيضاوي
وانما سمى نساءه امهات ولم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح
اولاده اه قوله وخاتم النبيين انما سماه خاتم النبيين لان الختم لما كان اخر الكتاب
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخر الخلق وايضا الختم اذا وضع على الكتاب لا يتغير

احد

احد عليه فكذلك لا يتغير احوال يحيط بالقران دون محمد صلى الله عليه وسلم اه
ابن العماد وعبارة الشنواني ومعنى خاتم النبيين انه اخرهم وبه كمل عددهم الذي هو
مائة الف واربعة وعشرون الفا فلا نبي بعده ومن لازمه انه لا رسول بعده لان
النبي اعم على الصحيح ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص فكمل سبحانه بنبينا جميع المحاسن
التي تفرقت في الانبياء والرسل قبله وشرف شريعته السمحة لانه جعل احكامها
متعلقة بالاخرة لا ناسخ لها ولا مبدل لها واطلع امته المشرفة على معايب الامم
الذين خلوا وعلى العقوبات التي نزلت بهم ليعتبروا بذلك فيرتدعوا عن
المعاصي ولا يغتروا بالمهلة وسعة الدنيا كما اغتر بذلك الذين هلكوا قبلهم
فجعلهم مولانا بفضله معتبرين لا معتبرا بهم ومتعظين لا متعظا بهم و
شاهدين على غيرهم لا مشهودا عليهم واظهر سبحانه محاسنهم لما خفي من الامم
وستر معايبهم ببركة نبوة المولى الكريم ليعدوا سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم تنويها بمنزلة نبيه كليم الله موسى عليه السلام ان يكون منهم
الامة وبالجملة فنعم مولانا الكريم ومواهبه الاختصاصية التي خص بها نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم دنيا واخرى لا يمكن احصارها فنسال الله ان يجعلنا من خيار
امته الفائزين بشرب ومتابعته المتحققين من كل محنة وهول في
دنيا واخرى بحرمته عنده ولا ينافي كونه خاتم النبيين اولاده الذكور
كلهم صغارا فقبلا ان يكونوا رجالا لانهم لو عاشوا حتى بلغوا سن النبوة ثم لم ينبأوا
لكان نقصا في ذكر اختصاص رتبته اولاد كثير من الرسل الذين خلوا كابراهيم وعيسى ب
منه وداود وغيرهم عليهم الصلاة والسلام فلما ماتوا صغارا لا انتفت هذه الحطيطة
هذا اشعار القران في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين فجعله سبحانه خاتم النبيين سبب العلة لما نفاه من ابوته عليه الصلاة
والسلام لاكابر الذين عطفت عليهم اقتصر الرجال والنكتة فيه ما سبق
قوله على انه بدل اي بدل بعض من كل وكون المبدل منه في نية الطرح والتنجي
امر اغلبي وخاصة ببدل الغلط كما هو ويجوز ان يكون عطف بيان قوله والرفع وهو
ادل من جهة المعنى وسكت عن النصب لانه لم يجعل ابتداء وان جرينا
على طريقة الجمهور واما على لغة ربيعة الذين يكتبون المنصوب بصورة المرفوع
فيجوز النصب على انه مفعول لفعل محذوف قوله بعبد النبي اي انسان اي ان الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)